ابليس ولذلك قيل عند لعنته تبين من يعبد الرحمن ممن يعبد الشيطان
وايضا اخبرهم بتعليق ادم قبل ان يخلقه ليوطنوا انفسهم على فنا الدنيا وزوال
ملكوتها كما قال لادم اسكن انت وزوجك الجنة والسكنى لا تكون الا على العارية
ليوطن نفسه على الخروج من الجنة وقيل ليس هذا بمشاورة بل هو خبر ملكوتها
اخبرهم به قال النيسابوري وهو امر سوال عن تجبر الملائكة بقولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قال النيسابوري قال قوم المحبة لما
عتبهم وهو انهم قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ومحبة الطاعة
بالاعجاب شر من ذل المعصية مع الاذلال ومن كان لله في امره عناية
وقفه اولا في زلة ثم في طاعته حتى يبرمن زلته الى نفسه ثم يرد نفسه
الى ربه مثل ادم اشتغل بالافتقار فقال ربنا ظلمنا انفسنا ومن لم يكن لله
في امره عناية وقفه اولا في الطاعة ثم في الزلة ثم ذاد في الطاعة فاعجب
بها فهلك وقيل كانت جراتهم تقصا الله تعالى عليهم وقيل لانبساطهم مع
الله تعالى لانهم كانوا احباؤه فانبسطوا ولذلك قالوا اتقرب الى البساط واياك
والانبساط سوال فان قيل هل علموا الغيب حتى تكلموا بذلك قال النيسابوري
كان لهم التجربة ويقال كان لهم علم الفراسة لقوله تعالى ان في ذلك لايات
للمتوسمين ويقال قالوه ظنا فتحقق ويقال قالوه على طريق الاستفهام ويقال
اخبرهم الله به قبل ذلك بان اولادهم يفعلوا ذلك ويقال كان ذلك جهلا
منهم لان ادم لم يفسد في الارض وانما اكل من الشجرة في الجنة وقال الله اني
جاعل في الارض خليفة ولم يقل خلفا ولم يات الفساد من ادم وانما جا من اتباعه
وقال الله اني اعلم ما لا تعلمون لان ربكم تكبر على قطرته فاعذركم لاجله
ولو يجي فساد من اتباع ادم اعظم لحرمة ربهم لانه تواضع وافتقر ويقال لانهم
اطلعوا على اللوح المحفوظ فراوا فيه ما كتب على بني ادم فلذلك قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدما ويقال هذا قياس قاسوه فقالوا ما هذا الخليفة
يكون مطيعا مثلنا او مفسدا مثل الجن فقال الله تعالى لا مثلكم ولا مثل
الجن ثم قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك ولم يكن لهم بذلك علم منه
لانهم

لانهم خلقوا للعبادة والعمل وبنو ادم جبلوا على الشهوة واما قوله تعالى
اني اعلم ما لا تعلمون يعني انكم لتستغفون الدما في جوار ربكم قوله تعالى
فازلهما الشيطان عنها وايضا ان منكم من استكبر في الطاعة وهم قوم اصروا
في المعصية ومعصيتهم في الافتقار احب الي من طاعتكم مع الافتخار ولذلك
قال يحيى بن معاذ معصية افتقر بها اليك احب الي من طاعة افتخر بها
عليك وايضا اني احبهم على المحبة وايضا اني اعلم انكم اعملوا وانهم اعلم
والعالم افضل من العامل باربعة اشيا الاول ان العلم قد يكون بغير عمل ولا يكون
العمل علا بغير علم والثاني مقام العلما مقام الانبيا ومقام العمال مقام الاوليا
والثالث العمل لا يهم والعلم قيمدي كالسراج والرابع ينفع العلم بغير عمل ولا ينفع
العمل بغير علم وايضا العمل منا والعلم من الله وايضا اني اعلم ان لي عناية بهم
في امرهم وعنايتي تنفع بغير العبادة سوال لم اخرجه من الجنة بذنب
واحد قال النيسابوري لانه كان امرا امرا واحدا فتركه وامرنا وامر كثيرة فان قصرنا
في امر واحد دينا الباقي وايضا فانه كان في دار مع جيران موافقين والدار هي
الجنة والجيران هم الملائكة وخطابه من الله تعالى وانت يا مومن في دار مع
جيران مخالفين وهم الشيطان وجنوده والدار هي الدنيا والخطاب من الرسل وايضا
ليس من عصى على بساط القربة كمن عصى على بساط المحبة وسال ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ربه فقال يا رب لم اخرجت ادم من الجنة فقال اما علمت
ان جفا الحبيب شديد وايضا اخرج ادم من الجنة لان الجنة ليست بدار توبة
فاراد ان ياتي الدنيا فيتوب ثم يرده الى الجنة وايضا فيه اشارة وهي ان الله
تعالى قال لو غفرت في الجنة للمذنبين كرمي بان ما غفر لنفس واحدة بل اخرجه
الى الدنيا وان بجنايته الف عاص والف حق اغفر لك ولهم لتبين كرمي وجودي
وايضا علم ان في اصلابه الاولاد والجنة ليست بدار توالد وايضا ليخرج من
ظهره في الدنيا الذين لا نصيب لهم في الجنة سوال لم نهاه عن اكل الشجرة وقال
بعضهم ليكون منه الامتناع طاعة وايضا علم انه ياكل منها ما نهاه ليكون اكله
معصية ليظهر معلومه المستقبل سوال لم يمات حوى قبل ادم لانها م

Copyright King Saud University